ـ عمراً منطلقاً ـ والأصل في المفعول الأول أنه كان فاعلاً لأن أعلمت زيداً عمراً منطلقاً أصلها: علم زيد عمراً منطلقاً.

وأنشد سيبويه لحميد الارقط:

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى تلقى المساكين

وقد منع سيبويه أن يحمل المساكين على ليس لئلا يعود المفرد على جمع، ويعارضه الصفار في هذا الشاهد وفي المثالين اللذين أوردهما سيبويه ولم يجوزهما وهما: كانت زيد الحمى تأخذه، أو كانت زيد تأخذه الحمى.

إذ يجوز الصفار المثال الثاني وحجته أنك أوليتهما معمول الخبر، ومعمول الخبر من الخبر، وكذلك يكون عنده البيت.. وليس كل النوى يلقى...

لأنك قدمت الخبر بجملته، فلو كان: وليس كل النوى المساكين يلقي لم يجز[1] لأنك أوليتها إذ ذاك ما ليس باسم خبر، فتجنبوا في ألفاظهم ما تجنبوا في معانيهم لأنهم يكرهون هذا ألا تراهم قالوا:

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بنى بطنها هذا الضلال من القصد

فهذا الذي قال سيبويه غير صحيح لأن القياس لا يمنع تقديم معمول الخبر إذا اتصل بالخبر لأنه لا يكون فيه شيء ناقض للقوانين.

ويرى الصفار في قوله تعالى:

﴿كاد تزيغ قلوب فريق منهم﴾[2]

وجهاً آخر غير الذي أورده سيبويه، يقول: ألا ترى أنه يجوز أن يكون

---

(1) ذلك إن (كان) وبابها تعمل الرفع والنصب فلا يجوز أن يليها إلا شيء تعمل فيه أو في موضعه.

الكتاب 1/36

(2) قراءة الجمهور ـ كاد تزيغ ـ وقراءة حمزة وحفص ـ كاد يزيغ ـ بالياء.

البحر المحيط 5/109، سورة التوبة آية 117